وتجدر الاشارة ايضا الى ان اكبر نسبة من المهاجرين اليهود ، الذين دخلوا فلسطين خلال هذه الحقبة ، جاؤوا من بولونيا .

العمال الصهيونيون يعيدون النظر

بموازاة التحركات التي كانت القيادة « البورجوازية » الصهيونية تقوم بها ، في مطلع العشرينات ، استعدادا لبدء عملية انشاء الوطن القومي ، التي تزامنت مع التغيرات التي طرأت على اوضاع اليهود في دول عدة ، كما اشرنا ، كانت القوى الصهيونية « الشعبية » كذلك، وهي عمالية اساسا ، تقوم بنشاط خاص بها . وكان من بين الدوافع الرئيسية لهذا النشاط ، الخلافات في الآراء التي تفشت بين العمال الصهيونيين ، خصوصا بعد فرض الانتداب البريطاني على فلسطين واعلان نية اقامة وطن قومي لليهود فيها من جهة ، وانتصار الثورة في روسيا ، وشعورهم بضرورة دراسة ما نجم عن هذه الاوضاع الجديدة ، واتخاذ مواقف منها ، من جهة اخرى . لذلك عقدت ، في بداية العشرينات ، مؤتمرات صهيونية عدة ، اسفرت عن انشقاقات في معظم الاحزاب والمنظمات العمالية الصهيونية من ناحية ، واقامة اخرى مكانها من ناحية ثانية . وفي الوقت نفسه ، اسست منظمات صهيونية جديدة . واسفرت هذه التحركات ، مع نهايتها ، عن عملية خلط اوراق شبه كاملة ، رسمت خريطة جديدة للقوى الصهيونية العمالية ، من حيث الاطر التنظيمية او المواقف العقائدية . وكانت الخلافات حول التمسك بالاشتراكية ، وتعليق الامال عليها ، لحل المسألة اليهودية ، من جهة ، او التشبث بالصهيونية والاتجاه نحو اقامة الوطن القومي اليهودي في فلسطين ، بمحاولة الدمج بين الاشتراكية والصهيونية ، من جهة ثانية ، المحور الرئيسي الذي دارت حوله الانشقاقات ، وعمليات التنظيم الجديدة واعادة النظر تلك (في الوقت الذي راح النشاط الصهيوني الرئيسي فيه ، ينتقل تدريجيا الى بولونيا) .

كانت تساعيري تسيون « المتحالفة » مع حزب هابوعيل هاتسعير في فلسطين اولى المنظمات الصهيونية التي سارت على هذه الطريق . ففي بولونيا ، اعلنت الاكثرية في تساعيري تسيون ، في اواخر سنة ١٩١٩ ، انها تعتبر نفسها حزبا مستقلا يدين بالاشتراكية ، وقامت بقطع علاقاتها مع المنظمة الصهيونية العالمية ، موضحة انها ستشترك في اجتماعات المنظمة الصهيونية في بولونيا لغايات اعلامية فقط . ولم يحظ هذا القرار بموافقة الاقلية من جناح « الكادحين » ، الذين كانوا يعتبرون انفسهم اشتراكيين ــ ثوريين ويتحفظون من الماركسية الصرف ، فانشقوا عن المنظمة واسسوا حزبا جديدا ، سموه « الكتلة الصهيونية الشعبية ، هابوعيل هاتسعير »[٢٥] ، تأكيدا لتبعيتهم لحزب هابوعيل هاتسعير في فلسطين ، والتزامهم بمواقفه .

وفي روسيا ، عقدت تساعيري تسيون مؤتمرها الثالث سرا في خاركوف ، في ايار ١٩٢٠ (اي بعد مرور شهر تقريبا على اعتقال اعضاء المؤتمر الصهيوني في موسكو) ، واعلن اعضاؤها انهم لا يعتبرون انفسهم ، من الان فصاعدا ، « كتلة شعبية » بل حزبا ، سمي « الحزب الصهيوني ــ الاشتراكي ، تساعيري تسيون »[٢٦] . وامتنع الحزب الجديد عن اتخاذ اي موقف من الماركسية ، واكتفى باعلان انه يقبل في صفوفه اي صهيوني ــ